OPEN ACCESS
Received: 10 -04 -2024
Accepted: 18- 06-2024

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

The Nature of Linguistic Meaning and Its Structure: A Study in the Traditional and Cognitive Perspectives

Sami Mohammed Noman *
samynman51@gmail.com

Dr. Dhikra Yahya Al-Qabaili**
zekrakareem@hotmail.com

Abstract

This study delves into the nature of linguistic meaning and its structure within both traditional literal semantics and modern cognitive semantics, examining several related concepts. The complexity of the topic necessitated an introduction, a preface, and three main sections. The first section addresses the nature of linguistic meaning from both perspectives. The second section discusses the hypothesis of multiple meanings. The third section explores the structure of linguistic meaning in the two perspectives. The study concludes with a summary of the key findings, followed by a list of references. To achieve its objectives, the study employs a cognitive approach, which extends beyond mere language analysis to examine the relationship between language and the mind. The findings suggest that meaning is not merely pre-existing stored knowledge encoded in language; rather, it is conceptual in nature. Its legitimacy is assessed through encyclopedic knowledge and perceptual experiences, making it individual and psychological, shaped by context and language. Consequently, there is no clear distinction between a primary, essential meaning and a secondary, non-essential meaning of a word. The study also reveals that intrinsic meaning contrasts with external world references, and that lexical units and grammatical structures, from a cognitive perspective, promote the formation of rich meanings. All grammatical structures inherently carry meaning, irrespective of the content they convey. Lastly, the study demonstrates that constructing the meaning of a sentence is not simply an aggregation of its parts' meanings. Instead, it is a continuous and complex mental construction process occurring at the conceptual level and formed during communication.

Keywords: Linguistic Meaning, Construction of Linguistic Meaning, Encyclopedic Knowledge, Context, Perceptual Experience.

* PhD Scholar in Cognitive Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

** Professor of Linguistics, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Saudi Arabia.

Cite this article as: Noman, Sami Mohammed, Al-Qabaili, Dhikra Yahya. (2024). The Nature of Linguistic Meaning and Its Structure: A Study in the Traditional and Cognitive Perspectives, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(3): 9 -38.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2024/04/10م
تاريخ القبول: 2024/06/18م

طبيعة المعنى اللغوي وطبيعة بنائه: دراسة في المنظورين التقليدي والإدراكي

سامي محمد نعمان*
samynman51@gmail.com

د. ذكرى يحيى القبيلي**
zekrakareem@hotmail.com

ملخص

تستكشف هذه الدراسة طبيعة المعنى اللغوي وطبيعة بنائه في الدلالات الحرفية التقليدية والدلالات الإدراكية الحديثة، وتفحص بعض المفاهيم ذات الصلة. واقتضت طبيعة الموضوع أن تكون في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول طبيعة المعنى اللغوي في المنظورين، وتضمن المبحث الثاني فرضية تعدد المعنى، وتضمن المبحث الثالث طبيعة بناء المعنى اللغوي في المنظورين، وختمت الدراسة بخاتمة شملت أبرز النتائج، ثم قائمة المراجع. ولتحقيق هذه الغاية، تسلك الدراسة سبيل المنهج الإدراكي الذي لا يقف عند تحليل اللغة وحسب، ولكنه يتجاوز ذلك فيحلل اللغة من زاوية علاقتها بالذهن. وتوصلت الدراسة إلى أن المعنى ليس مجرد معرفة مخزنة موجودة مسبقًا ومشفرة باللغة؛ ولكنه ذو طبيعة مفاهيمية، ويمتح شرعيته من المعرفة الموسوعية وتجاربنا الإدراكية، ومن ثم فهو فردي نفسي؛ ويتحدد بالسياق وباللغة. ولهذا، لا يبدو لنا أن هناك معنى أحاديًا وجوهريًا للكلمة وآخر ثانويًا وغير جوهري. كما كشفت الدراسة عن أن المعنى الجوهري يتناقض مع المرجع في العالم الخارجي، وأن الكلمات/ الوحدات المعجمية والأبنية النحوية، من المنظور الإدراكي، تحث على بناء المعنى الغني، وأن الأبنية النحوية جميعها تحمل معنى في حد ذاتها بصرف النظر عن المحتوى الذي يملؤها. أخيرًا، أبانت الدراسة أن بناء معنى الجملة ليس مجرد تجميع لمعاني أجزائها، ولكنه عملية بناء ذهني مستمرة ومعقدة تحدث على المستوى المفاهيمي؛ ويتشكل في أثناء الاتصال.

الكلمات المفتاحية: المعنى اللغوي، بناء المعنى اللغوي، المعرفة الموسوعية، السياق، التجربة الإدراكية.

---

* طالب دكتوراه في اللسانيات الإدراكية - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

** أستاذ اللسانيات - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: نعمان، سامي محمد، والقبيلي، ذكرى يحيى. (2024). طبيعة المعنى اللغوي وطبيعة بنائه: دراسة في المنظورين التقليدي والإدراكي، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *6*(3): 9-38.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

مقدمة

يتناول هذا البحث طبيعة المعنى اللغوي وطبيعة بنائه في الدلالات الحرفية التقليدية والدلالات الإدراكية الحديثة. وفي أثناء ذلك، يفحص ما إذا كان للكلمة معنى خارج سياق الاستعمال ومشفر بالكلمات أو لا؛ ويتحقق، من فكرة المعنى الجوهري والمعاني غير الجوهرية. ولتحقيق هذه الغاية، تسلك الدراسة سبيل المنهج الإدراكي/ المعرفي الذي لا يقف عند حدود اللغة، ولكنه يتجاوز ذلك فيحلل اللغة من زاوية علاقتها بالذهن؛ أي إنه يحقق في العلاقة بين لغة الإنسان والعقل والتجربة الاجتماعية والجسدية.

تنبثق إشكالية هذه الدراسة من طبيعة المعنى اللغوي ذاته وطبيعة بنائه. ويمكن تحديد هذه الإشكالية في السؤال الرئيس الآتي:

- ما طبيعة المعنى؟ وما طبيعة بنائه في المنظورين التقليدي والإدراكي؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

- هل للكلمات المستقلة عن السياق معنى لغوي؟
- ما حقيقة وجود المعنى المتعدد أو المعنى الجوهري والمعاني غير الجوهرية في اللغة؟
- هل ترشدنا معاني الكلمات إلى كيفية استعمالها في السياق، أو أن سياق الاستعمال هو الذي يحدد معاني الكلمات؟

وفيما يتعلق بالدراسات السابقة، يمكن القول إن موضوع طبيعة بناء المعنى في المنظورين ورد ضمن بعض الدراسات اللسانية الواسعة، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى كتاب Vyvyan Evans, Cognitive Linguistics A Complete Guide (2019) (اللسانيات الإدراكية: مرشد كامل) وهو كتاب في اللسانيات الإدراكية ومن ثم فهو يبحث في موضوعاتها ومنها طبيعة البنية المفاهيمية (المفاهيم) والبنية الدلالية (المفاهيم المعجمية) ووظيفة اللغة وطبيعة بناء المعنى وما إلى ذلك.

وكتاب Alan Cruse. (2000). Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics. Oxford University press. (المعنى في اللغة: مقدمة في علم الدلالة والبراغماتية) يتناول فيه مؤلفه قضايا مختلفة في المعنى مثل معاني الكلمات والمفاهيم، وامتدادات المعنى، والتحليل المعجمي، وأنواع المعنى، والتداولية وأفعال الكلام، وما إلى ذلك.

أما في السياق العربي، فلا توجد دراسات عربية سابقة ناقشت طبيعة بناء المعنى، ولا سيما حين يتعلق الأمر بالدلالات الإدراكية التي لا تفصل بين علم الدلالة التقليدي والبراغماتية، وتتناول اللغة في علاقتها بالذهن. على أن هناك بعض الدراسات ذات الصلة بالمعنى ولكنها دراسات عامة، وذات اتجاه تقليدي في المجمل، ويمكن أن تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول يتخذ المعنى مادة للدراسة والتحليل، والقسم الثاني يتخذ المعنى وسيلة أو ضابطًا ومعيارًا لظواهر لغوية أخرى، والقسم الثالث يدرس المعنى لدى فئة من العلماء، نذكر من القسم الأول: المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية) لمحمد محمد يونس علي، وهو كتاب عام يناقش قضايا كثيرة في اللغة من ضمنها المعنى، فيشير مثلًا في الفصل الثاني إلى المعنى اللغوي والمعنى المقصود. ومفهوم المعنى (دراسة تحليلية) لعزمي موسى إسلام، بحث منشور في حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، (1985)؛ والمعنى والدلالة والإحالة في اللسانيات لشنان قويدر، وهو بحث منشور في حولية الآداب واللغات بجامعة محمد بوضياف المسيلة/ الجزائر، المجلد5، العدد11، 2018 ولكنه لم يتطرق إلى طبيعة بناء المعنى على النحو المثار في دراستنا.

ومن القسم الثاني يمكن الإشارة إلى منزلة المعنى في نظرية النحو العربي وهي رسالة دكتوراه للطيفة إبراهيم محمد النجار (1995). وأجرى سعيد البطاطي بحثًا بعنوان "حاويات المعنى" نُشِر في مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، المجلد 17، العدد 2، ديسمبر 2020 سعى فيه إلى التَّعرُّف على مكان المعنى. وخلص إلى أن جميع المستويات اللغوية، باستثناء المستوى الصوتي، حاويات للمعنى، ولا سيما المستوى النحوي.

ومن القسم الثالث يمكن الإشارة إلى دراسة المعنى عند الأصوليين لطاهر سليمان حمودة (1983)؛ ويمكن أن يكون من القسم الأخير الدراسات التي تناولت المعنى عند عالم أو باحث بعينه، مثل نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس لصلاح إسماعيل (2007)، ولكن مثل هذا التناول يفصل بوضوح بين الدلالة والبراغماتية. وهي دراسات أفادت الدارسين والمهتمين، وأثْرَت، بلا شك، المكتبة العربية؛ ولكنها دراسات عامة ومن زوايا أخرى لم تلامس طبيعة بناء المعنى في المنظورين التقليدي والإدراكي، فجاء هذا البحث لسد هذه الفجوة البحثية. ومن هنا تتجلى أهميته، كما تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تقدم إطارًا نظريًا يمكن أن يفيد الباحثين ويؤسس لدراسات مستقبلية نظرية وتطبيقية ضمن هذا الإطار، ولا سيما في ظل حداثة الدلالات الإدراكية عربيًا.

تمهيد

شغل المعنى عددًا من علماء اللغة وفلاسفتها منذ زمن طويل، وهو، كما يقول راي جاكندوف (Ray Jackendoff, 2002، كما ورد في Evans, 2009,3) "الكأس المقدسة holy grail" ليس فقط في علم اللغة، ولكن أيضًا في الفلسفة وعلم النفس وعلم الأعصاب. كما أنه القضية المركزية في دراسة اللغة، ويبدو الأكثر أهمية من فهم تفاصيل التركيب أو الصرف.

وشكَّل مفهوم المعنى (معنى المعنى) نقطة اختلاف كبيرة لدى الكثير من العلماء والدارسين. وكما هو معروف، فإن الباحثَين أوجدن وريتشاردز Ogden and Richards (2015) أحصيا ستة عشر تعريفًا لمعنى المعنى. وحاول هذان العالمان نفي فكرة المعنى الأساسي الأحادي والمحدد للكلمة. وعَدَّ أولمان (1951/ 1962، ص. 217) هذا الصنيع منهما بمنزلة ثورة في المعنى وفتحًا لآفاق جديدة. وامتد النقاش إلى علاقة اللفظ بالمعنى وطبيعة المعنى وطبيعة بنائه، وما إلى ذلك من قضايا ذات صلة به. وعلى مدى قرون طويلة وإلى يومنا هذا، ظهرت نظريات أو فرضيات كثيرة عُنيت بالمعنى؛ واتخذت اتجاهين كبيرين، عرف الاتجاه الأول بالاتجاه الحرفي أو التقليدي، وعرف الاتجاه الثاني بالاتجاه الإدراكي/ المعرفي.

ومن المهم هنا الإشارة إلى أن الحرفية لا يقتصر نقاشها على تفسير معنى الكلمة، إذ يمتد نقاشها إلى تفسير طبيعة الدلالات اللغوية بوجهٍ عام، والتي من الواضح أن معنى الكلمة هو جانب مركزي فيها. كما أن الحرفية أقل من أن ترتبط بعالم أو باحث بعينه. ومع ذلك، فمن العدل القول إن هذا الاتجاه، كما يقول ريكاناتي (Recanati) ويبدو أنه رأي إيفانز (Evans, 2009,5) أيضًا، يمثل الموقف المهيمن في علم اللغة الحديث فيما يتعلق بطبيعة معنى الكلمة، ومعنى الجملة، ومعنى المتكلم.

ومنذ سبعينيات القرن الماضي، ظهر اتجاه جديد في دراسة المعنى عرف بالاتجاه الإدراكي. نشأ هذا الاتجاه الجديد بسبب عدم الرضا عن الأساليب الرسمية في دراسة اللغة (Evans, 2019, p 1) تلك التي هيمنت على المشهد اللساني في القرن العشرين، وكان الوظيفيون والسياقيون بجميع أطيافهم هم الحلفاء الطبيعيين للسانيات الإدراكية/ المعرفية (نرليش وكلارك، كما ورد في علوي، 2017، ص 271).

بدأ هذا الاتجاه أساسًا "من الأبحاث في مجال دلالات الألفاظ المعجمية ومعاني الكلمات؛ إذ إنَّ "معنى الكلمة نفسه يعتمد على حقيقة أنَّ الإنسان بطبيعته يميل إلى تقسيم الواقع إلى فئات: فهناك قطة، وهناك كلب. والكلمات المختلفة في اللغة تسمي فئات مختلفة من الواقع"(كيبريك، 2024، ص 51).

وتعود بداية اللسانيات الإدراكية إلى العام 1975م حين استعمل لايكوف Lakoff مصطلح Cognitive Linguistics (اللسانيات الإدراكية) للمرة الأولى. في هذه المرحلة تخلى لايكوف عن محاولاته المبكرة لتطوير علم الدلالة التوليدي من خلال دمج نحو تشومسكي Chomsky التحويلي بالمنطق الصوري. وكان من ضمن المآخذ على تشومسكي، من وجهة نظر لايكوف، هو زعم تشومسكي أن التركيب مستقل عن المعنى والسياق والخلفية الإدراكية والذاكرة والتشغيل الإدراكي والقصد التواصلي وكل مظاهر الجسد. وفي هذه المرحلة أيضًا، كان لايكوف قد أدرك أن الصور البلاغية كالاستعارة والكناية ليست تنميقات لغوية فقط، ولا انزياحات، وهذا أسوأ، وإنما هي جزء من الكلام اليومي الذي يؤثر على طرائق التفكير والإدراك والفعل (نرليش وكلارك، كما ورد في علوي، 2017، ص 273-272).

وفي العقود الأخيرة، تزايدت النظريات الإدراكية في دراسة اللغة حتى قال اللغوي الإدراكي لانقاكر (Langacker,2002، كما ورد في Evans, 2019, 2): إن تزايد الأبحاث في هذا الاتجاه كان بمنزلة ولادة علم اللغة الإدراكي كحركة فكرية واعية بذاتها وذات أسس واسعة.

يوصف علم اللغة الإدراكي بأنه "حركة" أو "مشروع" لأنه ليس نظرية محددة، بل هو نهج اعتمد مجموعة مشتركة من المبادئ التوجيهية والافتراضات ووجهات النظر التي أدت إلى مجموعة متنوعة من النظريات التكميلية والمتداخلة (وأحيانًا المتنافسة) (Evans, 2019, p 2). حتى أن دوسون (Dawson, 2013، كما ورد في محسب، 2017) وضع تصورًا "مؤداه أن العلم الإدراكي هو الآن في طور ما قبل النموذج العلمي pre-paradigmatic وفق مصطلح توماس كون في بنية الثورات العلمية: بمعنى أننا إزاء عدد من رؤيات العالم تحاول أن تحدد المجال العلمي وأن تسيطر عليه" (ص 23-22).

ويتخذ هذا العلم مسارين، الأول نظري يُعنى بدراسة اللغة لذاتها من أجل فهم أفضل لطبيعتها وتنظيمها، والثاني تطبيقي ويُعنى بقضايا كثيرة، منها العلاقة بين اللغة والإدراك المتجسد. فاللغة، من هذا المنظور، توفر وسيلة للتحقيق في طبيعة البنية المفاهيمية أي أنماط تمثيل المعرفة، وعمليات بناء المعنى المتأصلة في العقل (Evans, 2019).

ومَثَّل المعنى محورًا مهمًا في الدرس اللغوي الإدراكي حتى قيل إن اللسانيات الإدراكية هي نظرية "صنع المعنى" بصورة عامة في جوانبها اللغوية والاجتماعية والثقافية التي لا حصر لها (Kövecses, 2005, p 135; Zlatev & Möttönen, 2022 كما ورد في Pelkey, 2023). ويؤكد هذا الاتجاه أن "المعنى أكثر من مجرد كلمات وأعمق من المفاهيم" (Johnson, 2007, p1).

وبإيجاز، يهتم هذا الفرع اللساني بالتحقيق في العلاقة بين لغة الإنسان والعقل والتجربة الاجتماعية والجسدية. Pelkey

المبحث الأول: طبيعة المعنى اللغوي في المنظورين

أولًا: طبيعة المعنى اللغوي في المنظور التقليدي

المعنى اللغوي، وَفق هذا المنظور، كيان اصطنعه واضعو القواميس وبيّنوا فيه الحد الأدنى من العلامات بصورة ذاتية نوعًا ما، بما يوفر لمستعملي القاموس تعريفًا قاموسيًا. ولهذا، ينطلق مؤلف القاموس عمليًا من كون القسم الأكبر من الناطقين باللغة أي حاملها يستعملون تلك الكلمة ويفهمونها وفق الحجم الدلالي الذي حدده واضعو القاموس بالذات (بوبوفا وستيرنين، 2022/2007، ص 103).

بعبارة أخرى، ينظر هذا النهج إلى معاني الكلمات على أنها: وحدات معرفية مستقرة ومحددة نسبيًا؛ ومستقلة عن السياق. ويجري تخزينها ونشرها بصورة مستقلة عن أنواع المعرفة الأخرى؛ أي عن المعرفة

الموسوعية أو ما يعرف بـ"الخلفية"، بحسب مصطلح سيرل Searle؛ ويُنظر إلى الكلمات على أنها تشكل حزمًا ثابتة نسبيًا من العناصر الدلالية، بالإضافة إلى أنها موسومة بميزات نحوية ومورفولوجية (Evans, 2009, p 11). وفي الحق أن النظريات اللغوية التقليدية تختلف اختلافًا كبيرًا حول أنواع المعلومات الأخرى التي يمكن أيضًا تمثيلها في المعجم، وتشكل ما يسمى بالمعلومات المعجمية مثل المعلومات النحوية المتعلقة بفئة الكلمة وما إلى ذلك. وبصورة عامة، من المفترض استبعاد المعرفة الموسوعية (Marconi 1997; Evans, 2019, p 377 كما ورد في Ježek, 2016,51).

يقسم أنصار هذا المنظور المعنى اللغوي إلى مكون قاموسي ومكون موسوعي، ويرون أن المكون القاموسي فقط هو المعني بدراسة الدلالات المعجمية: فرع الدلالات المعني بدراسة معنى الكلمة. وهذا يعني أن المعرفة الموسوعية خارجة عن المعرفة اللغوية، وتقع ضمن مجال "المعرفة العالمية" (Evans, 2019, p 377). وعادة، في أدبيات العلوم اللغوية والإدراكية يشار إلى المعرفة الموسوعية من خلال مجموعة من المصطلحات وهي: المعرفة الخلفية، والمعرفة المنطقية، والمعرفة الاجتماعية والثقافية، والمعرفة في العالم الحقيقي (Evans, 2009, p 17).

ومن نتائج هذا الفصل بين المكون القاموسي والمكون الموسوعي (غير اللغوي)، أن معاني الكلمات تختلف عن المعرفة الثقافية، والمعرفة الاجتماعية (تجاربنا مع الآخرين وتفاعلنا معهم)، والمعرفة الجسدية (تجاربنا في التفاعل مع العالم). ومن ثم أصبحت المعرفة الدلالية مستقلة عن أنواع المعرفة الأخرى، ويتم تخزينها في مستودعها العقلي الخاص، وهو المعجم العقلي.

تتمثل أنواع المعرفة الأخرى الخارجة عن المعنى اللغوي، بحسب هذا الرأي، في مبادئ استعمال اللغة (مثل المبدأ التعاوني لجريس لعام 1975 والقواعد المرتبطة به، والتي تمثل سلسلة من البيانات التي تلخص الافتراضات التي يقوم بها المتحدثون والسامعون من أجل التواصل بنجاح) (Evans, 2019, p 378). فالمعنى اللغوي باختصار، وفقًا لهذا النهج، معرفة لغوية خالصة مُخزَّنة مسبقًا في الذهن، ومشفرة باللغة ومستقلة عن السياق. ويقال أحيانًا إن المعنى "انعكاس الواقع المثبت في اللكسيم [هيكل الكلمة]" (بوبوفا وستيرنين، 2019/2004، ص 69).

ولهذا، عند دراسة المعنى اللغوي، يجب التركيز على المعرفة اللغوية، واستبعاد المعرفة الموسوعية؛ على سبيل المثال، لدراسة معنى كلمة مثل "رباط الحذاء"، يجب أن يركز على معناها في اللغة، ويستبعد ما سواها من المعلومات الأخرى الواقعة خارج اللغة، والتي يطلق عليها المعرفة "العالمية" أو "غير اللغوية"، مثل معرفة كيفية ربط أربطة الحذاء، وأنه يمكنك عادةً شراؤها من السوبر ماركت. ومن هذا المنطلق، ترتبط

المعرفة المعجمية بمعرفة معنى الكلمات، وتمثل هذه المعرفة مكونًا متخصصًا هو «القاموس العقلي»، ويشار إليه تقنيًا بالمعجم (العقلي) (Evans, 2019, p 377).

ثمة إصدار آخر للنموذج القاموسي في دراسة المعنى عُرِف بالتحليل المكوناتي أو نهج التحليل الدلالي. وفق هذا النموذج، يُصمَّم معنى الكلمة من حيث السمات الدلالية أو البدائيات. على سبيل المثال، يتم تمثيل البنية الدلالية للعنصر المعجمي العازب على النحو (+ذكر، +بالغ، -متزوج)، حيث تمثل كلٌّ من هذه السمات الثنائية (binary features) بدائية مفاهيمية يمكن أن تسهم أيضًا في تعريف كلمات أخرى، مثل رجل (+ذكر، +بالغ)، فتاة (-ذكر، -بالغ)، زوجة (-ذكر، +بالغ، +متزوج) وما إلى ذلك. على أن استعمال مصطلح "ذكر" بدلًا من "أنثى" في التحليل السابق، والمستمد من الروايات المكوناتية الكلاسيكية (classic componential accounts) المبكرة، يمثل إشكالية من منظور القرن الحادي والعشرين.

من الأفضل أن نستعمل قيمة إيجابية، بدلًا من القيمة السلبية، للإشارة إلى الجنس. على سبيل المثال، يمكن استعمال الميزات الآتية لتحديد المرأة [+أنثى، +بالغ] والرجل [+ذكر، +بالغ]، على التوالي، لتجنب الإشارة ضمنًا إلى أن جنسًا واحدًا هو الجنس الافتراضي أو المعيار (Evans, 2019, 377).

إن المشكلة الجوهرية في تفسير المعنى لدى هذا المنظور تتمثل في الفصل المبدئي بين المعنى المستقل عن السياق (معنى الجملة الحرفي) والمعنى المعتمد على السياق (المتكلم)؛ أي المعنى الذي يقصد إليه المتكلم. وبصرف النظر عن عدد من الاستثناءات البارزة مثل المؤشرات indexicals (هو، هنا، وما إلى ذلك)، فللكلمات معانٍ مرتبطة بها ومستقلة عن السياق. ينبني على ذلك أن معنى الكلمة يقع ضمن نطاق علم الدلالات (بدلًا من البراغماتية) (Evans, 2009, p 9). إن افتراض أن للكلمات معانيَ مرتبطة بها مشكلة أخرى في نظرنا، لأن مثل هذا الرأي يجعل الكلمات أوعية تتملك المعاني، ويجعل المعاني كيانات. ولنا أن نتساءل مع بالمر (2000): هل هناك كيان اسمه المعنى أو مجموعة متكاملة من الكيانات هي معانٍ للكلمات؟ إن إشارة الكلمة إلى شيء ما يشبه بشكل أو بآخر فكرة أن مَعْلمًا [مفرد معالم] يشير إلى مكان ما. ويضيف بالمر:

> بوسعنا أن نفهم معنى كلمة ما مثلما نستطيع أن نقرأ المَعلم. لكن السؤال عن المقصود بما تعنيه الكلمات ليس أكثر وجاهة من السؤال عن المقصود بما يؤشر إليه المَعلم... ومن الأفضل أن نسأل: ماذا تعني هذه الكلمة؟ وإلى ماذا يؤشر هذا المَعلم؟ (ص 36)

وبدلًا من البحث عن شيء غامض اسمه المعنى يجب أن ننصرف إلى شيء آخر هو "كيف يمكن للكلمات والجمل أن تعني"، فالمعنى ليس شيئًا تملكه الكلمات أو أية كيانات لغوية أخرى بأي معنى حرفي للتملك (بالمر، 2000، ص 36).

ثانيًا: طبيعة المعنى اللغوي في المنظورالإدراكي

يرى علماء اللغة الإدراكيون أن المعنى اللغوي مظهر من مظاهر البنية المفاهيمية: طبيعة التمثيل العقلي وتنظيمه بكل ثرائه وتنوعه، وهذا ما يجعله منهجًا مميزًا للمعنى اللغوي (Evans & Green, 2006, p 156 Evans,2019,384). ويصف تالمي (Talmy 2000 كما ورد في Evans & Green, 2006, p 156) البحث في الدلالات المعرفية بأنه: "بحث عن المحتوى المفاهيمي وتنظيمه في اللغة".

كما يرون أن المعنى المشفر باللغة (البنية الدلالية) موسوعي بطبيعته. وهذا يعني أن الكلمات، وغيرها من الأشكال والتعابير اللغوية، لا تمثل حزمًا من المعاني معبأة بدقة (neatly packaged bundles) ولكنها بمنزلة "نقاط وصول" 'points of access' إلى مستودعات واسعة من المعرفة المتعلقة بمفهوم أو مجال مفاهيمي معين (Langacker 1987، كما ورد في Evans, 2019, 351-352). بعبارة أخرى، يرتبط المعنى بالبنية الدلالية وهي بنية موسوعية بطبيعتها. وتتعلق البنية الدلالية (التمثيلات المرتبطة بالأشكال اللغوية، مثل الكلمات) بمخزون كبير من المعرفة المنظمة الموجودة في النظام المفاهيمي. ووفقًا لوجهة النظر هذه، لا يمكن فهم المعنى اللغوي بشكل مستقل عن المستودع الواسع للمعرفة الموسوعية التي يرتبط بها (Evans, 2019, p 376).

على أن الادعاء بأن الكلمات توفر "نقاط وصول" 'points of access' إلى المعنى الموسوعي لا يعني إنكار أن الكلمات لها معانٍ تقليدية مرتبطة بها. ومع ذلك، يرى علماء اللغة الإدراكيون أن المعنى التقليدي المرتبط بكلمة معينة هو مجرد "محفز" لعملية بناء المعنى: "اختيار" التفسير المناسب لسياق الكلام. على سبيل المثال، كلمة آمن يمكن أن يكون لها أكثر من معنى، والمعنى الذي نختاره يظهر نتيجة للسياق الذي تكون فيه الكلمة. ويمكن توضيح هذه النقطة، بالمثالين الآتيين في سياق طفل يلعب على الشاطئ.

1. الطفل آمن.
2. الشاطئ آمن.

إن الجملة (1) تعني أن الطفل لن يصيبه أي ضرر؛ في حين لا تعني الجملة (2) أن الشاطئ لن يتعرض للأذى، ولكنها تعني أن الشاطئ هو بيئة يتم فيها تقليل خطر تعرض الطفل للأذى. يوضح هذان المثالان أنه لا توجد ميزة أو معنى ثابت وحيد يمكن تعيينه لـ (آمن) في كل السياقات.

لكي نفهم ما يعنيه المتحدث، نعتمد على معرفتنا الموسوعية المتعلقة بالأطفال والشواطئ، ومعرفتنا المتعلقة بما يعنيه أن تكون آمنًا. ثم نقوم بعد ذلك "ببناء" المعنى عن طريق "اختيار" المعنى المناسب في سياق الكلام (Evans,2019,352- 353). توصف هذه العملية المعتمدة على المعنى الموسوعي والسياق في الوصول إلى المعنى بأنها تأويلية/ تفسيرية(construal) أو تنطوي على عمليات تفسيرية (Evans,2019, 353).

ومن هنا، يرفض علماء الدلالة الإدراكيون الفصل بين المعنى اللغوي، ومعارفنا الثقافية والاجتماعية، وتجاربنا الجسدية.

في هذا السياق، يقول لانقاكر (2018/2008) إن المعنى مشتق من التجربة البشرية الجسدية؛ ومن ثم فالمعاني منبثقة انبثاقًا حيويًا في الخطاب وفي التفاعل الاجتماعي. وهي لذلك، تتكون بالتفاوض بين المتحاورين على أساس المقام المادي واللغوي والاجتماعي والثقافي؛ كما يفترض لانقاكر أن المعنى موزع، وتكمن مظاهره في لغة المجموعة البشرية، وفي الظروف الواقعية للحدث الكلامي وفي العالم المحيط (ص 57-58).

إلى ذلك، يرى المنظور الإدراكي أن المفاهيم (المعاني) تمثيلات عقلية للكيانات والأحداث، وأن الكلمات تكتسب أهميتها من خلال ارتباطها بالمفاهيم. ويمكن إدراج الجوانب الرئيسة للنهج المعرفي في علم الدلالة على النحو الآتي:

(1) أنه يؤكد على الجوانب النفسية. المعنى (المفاهيم هي كيانات نفسية وليست بيانات حقيقية أو حسية)؛ ومن ثم فالمفهوم ليس صورة دقيقة للواقع، بل هو تفسير أو إعادة بناء لزاوية من الواقع يفسرها العقل. ومن وجهة النظر هذه، فإن دور الفرد ونشاطه التصوري يوضع في المقدمة فيما يتعلق بنظريات المعنى الأخرى.

(2) أنه يسلط الضوء على العلاقة بين النشاط المفاهيمي للفرد وتجربته الإدراكية الجسدية.

(3) أنه يؤسس نوعًا من الهوية بين معنى الكلمة والمفهوم المرتبط بها (Croft and Cruse 2004 كما ورد في Ježek, 2016, 66).

ولذلك فالمعاني المرتبطة بالكلمات، كما يقول إيفانز: مرنة ومفتوحة وحساسة للغاية لسياق الكلام. ويقترح أن معنى الكلمة المفردة يتم تحديده من خلال المعرفة الموسوعية التي توفر الكلمات الوصول إليها، وفقًا للسياق. فالكلمات هي تعبيرات سياقية، والمعنى ليس خاصية للكلمات، أو حتى للغة، في حد ذاتها، ولكنه وظيفة للطريقة التي يتم بها نشر الكلمات (واللغة) من قبل المستعملين لها في الأحداث التواصلية ذات السياق الاجتماعي والثقافي والزمني والمادي.

وبطبيعة الحال، فإن القول إن الكلمات لا «تحمل» معنى لا يعني الادعاء بأن البنية الدلالية المرتبطة بالوحدات اللغوية مثل الكلمات غير محددة على الإطلاق. فهذه المفاهيم المعجمية توفر الوصول إلى المعرفة الموسوعية (وهي إمكانات دلالية) مقيدة ومحددة بالسياق. ومن ثم، فإن البنية الدلالية (المفهوم المعجمي) التي ترتبط بها الكلمة تقليديًا لا تتساوى في الواقع مع معنى الكلمة. إن معنى الكلمة هو دائمًا وظيفة تفسير موضعي: السياق الذي يتم تضمين أي كلمة فيه(Evans, 2009, 22-23).

للمفهوم المعجمي إذن، وظيفتان: يشفِّر المعنى اللغوي، ويوفر الوصول إلى معلومات إدراكية غنية (معلومات غير لغوية بطبيعتها) على سبيل المثال، يوفر مفهوم الأحمر في الجملتين: "هذا سنجاب أحمر. وصحح المدرس إجابات الطالب بالقلم الأحمر" إمكانية الوصول إلى(تعدد) النموذج (النماذج المعرفية)، ولهذا لا يمكن أن يكون مفهوما أحمر (إدراكيًا) متساويين في المثالين (Evans, 2009, p 108-109).

المعنى إذن، ليس وظيفة للكلمات بحد ذاتها، ولكنه وظيفة للسياق الموضعي، ولذا يمكن أن يتغير من شخص إلى آخر بناء على الطريقة التي تُقدَّم بها الكلمات، وبناءً على تجارب الشخص وخبراته الإدراكية وتفاعله الاجتماعي مع الآخرين ومع العالَم؛ ومن هنا يوصف المعنى بأنه فردي نفسي.

وفقًا لإيفانز (Evans, 2009, p 4)، يجب أن يتضمن مفهوم السياق، في الأقل، ما يلي:

(1) الكلمات الأخرى التي تشكل الكلام نفسه.

(2) المعرفة الأساسية المشتركة بين المتحدث والمستمع.

(3) المكان المادي والوضع الزمني للكلام.

(4) القصد التواصلي للمتكلم، كما يتعرف إليه المستمع ويفسره في خدمة تسهيل الهدف (الأهداف) التفاعلية. وهناك نوع خامس من أنواع السياق يشير إليه إيفانز هو موضوع الخطاب فغالبًا ما يبدو أن المتحاورين يستمدون معنى الكلمة مما يعتبرونه موضوع الخطاب (Discourse topic) (Evans, 2009, p 19).

فيما يتعلق بالنوع الأول، يجب التمييز بين السياق النحوي والسياق الدلالي. يعرف السياق النحوي للكلمة بأنه مجموعة الكلمات التي ترد معها، ويُفهم من وجهة نظر خصائصها النحوية. أما السياق الدلالي للكلمة فهو مجموعة الكلمات التي ترد معها من وجهة نظر خصائصها الدلالية. فالجملة: كسر سعيد الكأس. (جسم زجاجي) تختلف عن: شرب سعيد الكأس كله. (الماء، مثلًا). المعنيان هنا مختلفان مع أن السياق النحوي لم يتغير في الواقع، لا شيء تغير في الجملتين سوى معنى الفعل الذي فرض علاقات مختلفة. ويمكننا أن نستنتج أنه عندما تجتمع الكلمات، في جملة كهذه، فإن معنى واحدًا يؤثر في معنى الكأس. وإذن، من خلال تحليل الطرق التي تؤثر بها الكلمات في بعضها عندما تأتلف معًا، يمكننا الحصول على ماهية معناها (معانيها) الفعلية، وكيف تكتسب تفسيرًا معينًا بدلًا من آخر في لغة ما (Ježek, 2016, p 55).

في هذا الإطار أيضًا، تؤدي الظروف الاجتماعية والتاريخية دورًا مهمًا كذلك في تغيُّر معاني الكلمات. إن كلمة مثل "السفه" ومشتقاتها تَرِد في عدد من الاستعمالات في اللغة العربية القديمة، وينقل ابن سيده (2000) المعاني الآتية للسفه: خفة الحلم، نقيض الحلم، الجهل. ويعلق بأن هذه المعاني متقاربة (ص 221). وهي كذلك. ففي الاستعمالات الآتية للسفه: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: 5].

يفسر اللحياني السفهاء هنا بالقول: بلغنَا أنهم النِّسَاء وَالصبيان الصغار، لأَنهم جُهَّالٌ بِموضع النَّفَقَة. فالسفهاء هم النساء والأطفال لأن هاتين الفئتين من الجنسين لا يحسنون التصرف بالمال أو كما يقول هو "جهال بموضع النفقة". وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: 282] وفسر السفيه هنا بأنه الجاهل (ابن سيده، 2000، ص 221).

ويفسر ابن سيده معنى "سفه" في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: 130] بقوله: خسرها جهلًا (ص 221). وقوله: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ [البقرة: 13] قيل: السفهاء الجهال الذين قلَّت عقولهم (الواحدي، 1430، ص 162).

وفي استعمالاتنا المعاصرة نطلق هذه الكلمة (سفيه) على الإنسان البذيء اللسان، وهو استعمال جديد أو معنى جديد أصبح هو المعنى المعروف والسائد، وتضاءلت تلك المعاني القديمة لهذه الكلمة أو كادت، ولا نكاد نعثر عليها إلا حين نفسر تلك الاستعمالات القديمة مستعينين بقواميس اللغة أو كتب التفسير. فالمعاني إذن ليست كيانات مستقرة وثابتة في هياكل أو أبنية الوحدات المعجمية، ولا معارف مخزنة مسبقًا في الذهن ومشفرة باللغة، ولكنها مرنة وسائلة أو حرة ومتنقلة، وتخضع لظروف الاستعمال وسياقاته التاريخية والاجتماعية.

وهناك اتجاه آخر ضمن المنظور الإدراكي يرى أن المعنى مرتبط دائمًا بأطر أو مجالات الخبرة. وفي هذا الصدد، قدم عدد من العلماء، مثل فيلمور ولانقاكر (Fillmore, a1985, 1982, 1975, 1977 & Langacker, 1987، كما ورد في Evans & Green, 2006, p 211; Evans, 2019, p 384) حججًا مقنعة للرأي القائل بأن الكلمات (الوحدات المعجمية) في اللغة البشرية لا يتم تمثيلها بشكل مستقل عن السياق. بدلًا من ذلك، يرى هؤلاء اللغويون أن الكلمات تُفهم دائمًا بناءً على أطر أو مجالات الخبرة. يمثل الإطار أو المجال تخطيطًا للخبرة (بنية معرفية) (a knowledge structure) يجري تمثيلها (represented) على المستوى المفاهيمي، ويُحتَفَظ بها في الذاكرة طويلة المدى، والتي تربط العناصر والكيانات المرتبطة بمشهد أو موقف أو حدث محدد ثقافيًا من التجربة الإنسانية.

ووفقًا لفيلمور ولانقاكر، ترتبط الكلمات (والأبنية النحوية) بالإطارات والمجالات بحيث لا يمكن فهم "المعنى" المرتبط بكلمة معينة (أو البناء النحوي) بصورة مستقلة عن الإطار الذي ترتبط به. على سبيل المثال، ترتبط كلمة الشريان الأبهر بمفهوم معجمي معين، ولكن لا يمكن فهم هذا المفهوم المعجمي بدون إطار جهاز الدورة الدموية للثدْيِيَّات.

ووفقًا لهذا الرأي، فالكلمات والوحدات المعجمية تثير إطارًا أو مجالًا معينًا يتعلق بها، ويفهم المعنى بناء على هذا الإطار. على سبيل المثال، تثير كلمة "مدرسة" مجموعة من المعاني أو الدلالات المرتبطة بها والتي

تشكل بمجموعها إطارًا يساعدنا على فهم معنى "مدرسة" (مثل المدرسين، والطلاب، والسبورات، والكتب، وما إلى ذلك) وتتفق هذه الدراسة مع هذا الرأي، ولكننا نقول أيضًا إن المعنى فردي نفسي ولا يمكن عزله عن سياقاته النفسية والشعورية واللغوية وعن مقاصد المتكلمين وأحوال السامعين، وعن تجاربنا المتجسدة، الاجتماعية والثقافية وما إلى ذلك.

المعنى وفقًا لهذا الذي قدمناه، عبارة عن: صورة ذهنية ذات بيانات موسوعية مشتقة من تجاربنا الحسية (ومن هنا فهو فردي نفسي) ولكنه محدد بالسياق. ونستطيع القول أيضًا إن المعنى محدد باللغة ذاتها. فتصوراتنا، أي طرقنا التي نبني بها أو "نرى" نطاق الأحاسيس والتجارب والتأملات وما إلى ذلك، والتي تشكل حياتنا العقلية، تبدو غير محدودة في نطاقها، وتمثل اللغة نظامًا محدودًا ومقيدًا بالفعل للتعبير. في نهاية المطاف، هناك عدد محدود من الكلمات، ولكل منها مجموعة محددة من المعاني التقليدية (Evans, 2019, p 7). فاللغة لا تشفر المعاني فحسب، ولكنها تسجن التصورات والأفكار أيضًا وتحددها أو تضيق نطاقها ومساحة التأويل؛ ومن ثم، فالمعنى يتحدد بالسياق وباللغة ذاتها.

المبحث الثاني: فرضية تعدد المعنى

أولًا: معنى جوهري ومعانٍ غير جوهرية

يتحدث العلماء المنضوون في النهج التقليدي عن أنواع مختلفة من المعنى، فهناك المعنى الجوهري/الأساسي؛ ويسمى أيضًا المعنى الدلالي (denotative meaning) ويطلق عليه في اللغة الإنجليزية (denotation or extension)، ويعرف هذا النوع بأنه الجزء الأكثر "موضوعية" من معنى الكلمة، أي الجزء المستقر لدى أعضاء المجتمع اللغوي الذي يمكِّنهم من تبادل المعلومات التي تدور في أذهان المتحدثين عندما يستعملون تلك الكلمة (Ježek, 2016, p 42). ويعرفه نايدا (Nida, 1975، كما ورد في عمر، 1998، ص 37) بأنه "المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي حينما ترد منفردة".

وهذا يعني أن هذا النوع، من هذا المنظور، يتخذ بعدًا اجتماعيًا وثقافيًا. أي إن النسبة الكبيرة من الناطقين بلغة معينة والحاملين لثقافتها تدرك هذا النوع من المعاني بسهولة ويسر. ولذلك، فهذا المعنى يكافئ الدلالة (denotation). أورد العصيلي (2023) عدة مصطلحات تشير إلى هذا المعنى، منها cognitive meaning ووصفه بالمعرفي (معنى معرفي). ويُسمى هذا أيضًا المعنى التَّصَوُّرِيَّ أو المعنى المفهُومِيَّ conceptual meaning. ومنها conceptual meaning ووصفه بالمعنى التصوري. ويُطلِقه بعضُ اللغويين على المعنى الأساسي ذاتِه. ومنها مصطلح denotative meaning وأطلق عليه المعنى (الإشاري) الحقيقي. ومنها مصطلح denotation وأطلق عليه المعنى الحقيقي. وغالِبًا ما يُقابَل هذا المصطلَحُ أو المعنى بالمعنى الهامِشي أو المعنى الضِّمِنِيّ connotation. (ص241، 285، 385). وسبقت الإشارة، في أثناء مناقشة طبيعة المعنى اللغوي في

المنظور التقليدي، إلى طريقة أخرى ضمن هذا النهج للتعرف إلى هذا المعنى، وهي ما يعرف بالتحليل المكوناتي أو السمات الدلالية.

وأيًا يكن، فهناك أنواع أخرى من المعنى اللغوي يحددها أنصار هذا المنظور، الأول ما يسمى بالمعنى الضمني/ الإيحائي (Connotative Meaning) وقد يطلق عليه في اللغة الإنجليزية أيضًا (Connotation) أو (Intension). وهو المعنى الذي يتعلق بتلك الجوانب من معناها التي لها طابع الإضافات، أي إنها جوانب من المعنى تضيف زيادة إلى المعنى الأساسي (المعنى الدلالي) [المعاني الإضافية الزائدة على المعنى الأساسي/ الدلالي والمتضمنة فيه]، ويندرج تحت هذا النوع: المعنى العاطفي أو الوجداني أو التعبيري (emotional, affective, or expressive meaning) وهو المعنى الذي يحدد موقف المتكلم من مرجع الكلمة.

ومن الأمثلة على ذلك في اللغة الإنجليزية (mom) التي تحمل دلالة عاطفية معينة، على عكس (mother) التي تعتبر محايدة في هذا الصدد (Ježek, 2016, p 43).

ويعرف العصيلي مصطلح (Connotation) بأنه: "المعنى أو المعاني الضمنية الإيحائية التي يثيرها استعمال الكلمة أو العبارة من عواطف وأفكار في ذهن الفرد أو الجماعة عن شيء أو فرد أو جماعة غير المعنى الأصلي للكلمة لارتباط هذه المعاني الإيحائية بخلفيات ومفاهيم تاريخية أو سياسية أو ثقافية. فكلمة طفل مثلًا تحمل معانيَ إيحائية ضمنية كالحب والحنان والبراءة واللهو واللعب وكثرة الحركة، إضافة إلى المعنى الأساسي المرتبط بعمر محدد. ويختلف المعنى الإيحائي من شخص لآخر، ومن جماعة أو ثقافة لأخرى، حسب الخبرة السابقة عنه" (ص 294-293).

الثاني: المعنى الأسلوبي (stylistic meaning) وهو المعنى الذي يحدد سلوك المتكلم بالنسبة لمقام الكلام وعلاقته بالسامع كأن يلجأ إلى استعمال كلمات غير رسمية للتواصل بالآخرين بناء على العلاقة معهم (Ježek, 2016, p 43). ويكشف هذا المعنى عن مستويات أخرى مثل التخصص، ومن أمثلته في اللغة العربية الألفاظ التي تطلق على الزوجة (عقيلة، مرة، زوجة، حرمة). فالمعنى الأساسي لهذه المفردات واحد ولكن لكل معنى أساس أو جوهري منها معنى أسلوبي يختلف بحسب الظروف الاجتماعية والمناطق الجغرافية مثلًا (عمر، 1998، ص 38).

الثالث: المعنى التداولي/ السياقي (pragmatic meaning) وينشأ هذا المعنى فقط في سياقات استعمال معينة: على سبيل المثال، في "انظر، لم أكن أعرف شيئًا عن ذلك"، فإن كلمة "انظر" قد يكون لها معنى آخر، غير معناها الأساس، يتوافق تقريبًا مع طلب الاهتمام بما سيقوله المرء (Ježek, 2016, p 43).

الرابع: المعنى التجميعي، فبعض الكلمات المفردة لا تكتسب معناها الدقيق إلا بعد ضم كلمة أخرى إليها أو أكثر. إن التمييز بين المعنى الحقيقي أو الأساسي (الدلالة) (denotation) والمعنى التجميعي

(collocational meaning) أمر مثير للجدل. فوفقًا لبعض الكُتَّاب، يجب أن يظل المعنى التجميعي مختلفًا عن المعنى الدلالي (denotative meaning)، في حين لا يميز آخرون بين المعنيين، زاعمين أن جميع الكلمات لا تكتسب معانيها في الواقع إلا بالاشتراك مع كلمات أخرى. ومن ثم وفي ظل هذا الرأي، ليست هناك حاجة للفصل بين المعنيين؛ فالكلمة، اعتمادًا على دلالتها، يمكن أن تتحد مع كلمات معينة وليس مع كلمات أخرى (Ježek,2016,43-44). يطلق على مثل هذه الحالات الوحدات المعجمية المركبة، أي إنها تدخل في المعجم وتصبح جزءًا منه مثلها مثل الوحدات المعجمية المفردة.

ويتصور هذا المنظور أن المعاني غير الجوهرية معانٍ ثانوية أما المعاني الجوهرية فهي معانٍ أحادية وتُخزَّن في المعجم العقلي كمعانٍ مفردة ومجردة نسبيًا. وتشتق منها معاني الكلمات الأخرى بناءً على السياق ونية المتكلم، وإدراك تلك النية من قبل السامع ونحو ذلك (Evans, 2019, p 424).

وأيًا يكن، وبعد هذا الاستعراض لأنواع المعنى من المنظور التقليدي (منظور الدلالات المعجمية)، فإن افتراض المعنى الدلالي (المعنى الجوهري/ الأساسي) للكلمات هو مذهب عدد من اللغويين والفلاسفة الذين يفترضون أن الكلمات لها نواة صلبة من المعنى الأساسي الذي من الممكن، من حيث المبدأ، استخلاصه وتحديده؛ ولكنهم يقولون أيضًا إن هذا المعنى الجوهري يحيط به عدد من الحقائق العرضية إلى حد ما، والتي يمكن إضافتها أو حذفها دون تغيير المعنى الأساسي بأي طريقة مهمة. ويفترض أن المعنى الأساسي قد تم إدخاله في نوع ما من القاموس اللغوي (jean, 1987, p 44; Ježek, 2016, p 51).

وثمة وجهة نظر أخرى (فلسفية) تذهب إلى أن الكلمات لها بالفعل معنى ثابت وصحيح، لكن القليل من الخبراء يعرفون ذلك ويجب على الناس العاديين العودة إليهم في حال احتاجوا إلى معرفة المعنى الأساسي للكلمة؛ على أن هذا يواجه مشكلة أيضًا، وهي أن هؤلاء الخبراء يختلفون أحيانًا، وأحيانًا يغيرون رأيهم (jean, 1987, p 46).

واجه المعنى الجوهري الثابت انتقادات كثيرة؛ فمع التسليم بأن للكلمات معانيَ راسخة نسبيًا ومخزنة في الذاكرة طويلة المدى (المعنى المشفر)، فإن معنى الكلمة متقلب بطبيعته (protean in nature). وهذا يعني أن المعنى المرتبط بكلمة واحدة عرضة للتحول اعتمادًا على سياق الاستعمال الدقيق (Evans & Green, 2006, p 213).

كما أن فرضية الخصائص المرجعية التي يفترض أن تحدد المعنى الأساسي تواجه مشكلتين حاسمتين، الأولى صعوبة تحديد ما سيتم إدراجه في القائمة المرجعية، حيث يبدو أنه لا توجد طريقة واضحة لرسم خط فاصل بين الخصائص الأساسية وغير الأساسية؛ والثانية، بعض الأشياء تبدو القائمة

المرجعية غير موجودة لها تقريبًا، حيث يبدو أنه لا توجد أي شروط ضرورية تقريبًا (Jean, 1987, p 45). وسنركز في الفقرة الآتية على تناقض المعنى الجوهري مع المرجع.

ثانيًا: تناقض المعنى الجوهري/ الأساسي مع المرجع

يرى علماء اللغة الإدراكيون أن المعنى الجوهري/ الأساسي لكلمة ما، أي (الذي تؤمن به النظريات الحرفية) الموجود في المعجم العقلي يتناقض مع ما تشير إليه تلك الكلمة في العالم الخارجي (المرجع). هذا التمييز موروث من النظريات المرجعية للمعنى التي يعود تاريخها إلى حوار كراتيلوس لأفلاطون (القرن الرابع قبل الميلاد: عالم الأفكار والحقيقة) (Evans, 2019, p 378). فالعبارتان، وفقًا لفريجه، "الرجل الذي أعيش معه" و"زوجي" قد يكون لهما نفس المرجع (أي يحيلان إلى نفس الشخص في الواقع) لكنْ لهما معنى مختلف.

ويميز سيرل/ سورل بين الاستعمالات المحيلة والاستعمالات غير المحيلة للعبارات النكرة، فالاستعمال: "جاء رجل" استعمال إحالي. أما الاستعمال: "زيد رجل" فحملي (غير إحالي). وعندما ننفي الاستعمال الأخير (زيد رجل) يصبح: (زيد ليس رجلًا) ومن المعقول حينئذٍ أن نسأل: أي رجل زيد ليس هو؟ وهذا محال. ويؤكد سيرل أن الإحالة عمل لغوي، والأعمال اللغوية ينجزها المتكلمون عن طريق إلقاء الكلمات وليست الكلمات في ذاتها؛ فالمتكلمون يستعملون العبارات اللغوية ليحيلوا بها إلى الأشياء والأحداث وما إلى ذلك (سورل، 2018/1962، ص 57-55).

في المنظور المرجعي، ينشأ المعنى، كما سبقت الإشارة، من الارتباط المباشر بين الكلمات والأشياء الموجودة في العالم الذي تشير إليه، كما جادل الفيلسوف فريجه (Frege, 1975، كما ورد في Evans, 2019, p 378). ومع ذلك، كما يقول إيفانز، فمن الممكن أن يكون للكلمة معنى دون وجود مرجع لها في الخارج ومن ثم يحال على المعنى (على سبيل المثال، التنين، وحيد القرن)، ومن هنا جاء التمييز بين المعنى والمرجع. على أن هناك أسماء أخرى لا تشير إلى عناصر خيالية ولا إلى أشياء مادية، مثل حب وكره وغيرهما. وثمة صعوبة أخرى تكتنف هذا المنظور، وهي أن الكلمات قد تحيل على أشياء في عالم الخبرة ولكنها تفشل في الإحالة على شيء ما بدقة؛ على سبيل المثال، علام تحيل كلمة كرسي عندما نستعملها؟ على كرسي بذراعين أم أريكة أم غير ذلك؟ (بالمر، 1985، ص 27-26). أما الجمل فليست بأفضل حالًا من الكلمات؛ إذ لا نستطيع أن نربط مباشرةً معنى الجملة بالأشياء والأحداث في العالم (بالمر، 1985، ص 30).

ثالثًا: اقتراح المنظور العقلي/ المفاهيمي

نظرًا لتلك الصعوبات المثارة حول النظرية المرجعية، برز رأي جديد ملخصه أن الكلمات والجمل لا تحيل إلى الأشياء/ الكيانات في عالم الواقع مباشرة بل بوساطة صورنا الذهنية لهذه الكيانات. وأشهر

صيغتين لهذا المنظور هما نظرية الإشارة لسوسير، والمثلث الإشاراتي أو العلاماتي [السيميائي] لأوجدن وريتشاردز(بالمر، 1985، ص 31).

وفقًا لسوسير فالدلالة [المعنى] لا تجمع بين المسمى (المرجع في الخارج) والاسم، بل بين تصور وصورة سمعية (وتزيفان، 2000). ويعرف سوسير التصور بأنه "الانطباع العقلي الناشئ لدى نطقنا لمجموعة من الأصوات، أما الصورة السمعية فليست الكلمة المنطوقة، وإنما الأثر النفسي الذي ينشأ نتيجة النطق الفيزيائي المتكرر" (قدور، 2008، ص 346).

وهذا يعني أن المعنى حصيلة يثيرها تجمع مكون من التصور والصورة السمعية لدى أفراد الجماعة اللغوية. والتصور هو الانطباع العقلي الناشئ لدى نطقنا لمجموعة من الأصوات، أما الصورة السمعية فليست الكلمة المنطوقة، وإنما الأثر النفسي الذي ينشأ نتيجة النطق الفيزيائي المتكرر.

الصيغة الثانية يمثلها كلٌّ من أوجدن وريتشاردز (1923) Ogden and Richards في كتابهما معنى المعنى (دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية)، عاب أوجدن وريتشاردز على سوسير "هذا الاحترام الدقيق للاستعمالات المُسلَّم بها للكلمات، التي هي ليست سوى أوهام" تستهدف انتقاداتهما خاصة المفهوم الثنائي للإشارة: يكمن عيب هذا المفهوم في أنه من حيث التعريف يتضمن مسار التفسير داخل الإشارة. وفي الحق، أن علم السيمياء اللساني يستعمل النموذج الثنائي لسببين: أنه يرفض النموذج الثلاثي، والسبب الثاني أنه يفترض وجود نظام واقعي محكم ومجرد، وهو ما يدعى باسم اللسان (أورو وآخران، 2012، ص 194، 194).

وأيًا يكن، يتصور أوجدن وريتشاردز Ogden and Richards طبيعة المعنى من خلال المثلث السيميائي الشهير الذي قدماه في (1923).

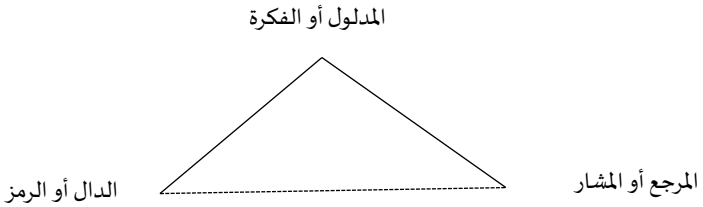

حيث يشير الخط المتقطع إلى عدم وجود علاقة مباشرة بين الكلمات وكيان خارج لغوي، وأن هذه العلاقة تتوسطها المفاهيم. ومع ذلك، كما لاحظ إيكو (Eco, 1997 كما ورد في Ježek, 2016, p 65)، منذ أفلاطون، ولكن بشكل أكثر وضوحًا منذ أرسطو، فقد كان من الواضح أنه من خلال نطق كلمة فإننا نعبر في نفس الوقت عن فكرة ونشير إلى شيء ما. أو كما يقول بالمر (1985، ص 32) عندما نفكر في اسم ما فإننا

نفكر في مفهوم ما والعكس صحيح أيضًا. وبهذا يتألف المعنى من قدرتنا على ربط كلٍّ منهما بالآخر؛ بعبارة أخرى يتألف المعنى اللغوي من قدرتنا على ممارسة الربط بين الدال والمدلول.

هذا النهج العقلي معتمَد، كما تقول جيزيك، على نطاق واسع لدى علماء الدلالة الإدراكيين، أولئك الذين يدرسون الظواهر الدلالية، ويركزون على علاقتها بالقدرات العامة للعقل البشري، مثل تصنيف البيانات من الخبرة وتنظيمها في مفاهيم (Ježek, 2016, p 66).

المعنى إذن هو الصورة الذهنية أو ما نسميه المفهوم، كما تقول جيزيك (Ježek, 2016, p 64-65). ووفقًا لهذا الرأي، كل رمز لغوي يرتبط بتمثيل/ تصور عقلي معين يسمى المفهوم. والمفاهيم، بدورها، تشتق من التصورات. على سبيل المثال، حين نفكر في قطعة من الفاكهة مثل الكمثرى، وتدرك أجزاء مختلفة من الدماغ شكله ولونه وملمسه وطعمه ورائحته وما إلى ذلك، تُدمَج هذه المجموعة المتنوعة من المعلومات الإدراكية المستمدة من العالم في صورة ذهنية واحدة (تمثيل متاح للوعي) مما يؤدي إلى ظهور مفهوم الكمثرى. عندما نستعمل اللغة وننطق بصيغة الكمثرى، فإن هذا الرمز يتوافق مع معنى تقليدي، ومن ثم "يتصل" بمفهوم وليس مباشرة بجسم مادي في العالم الخارجي. تدمج قدراتنا المعرفية المعلومات الإدراكية الأولية في إدراك متماسك ومحدد جيدًا (Evans, 2019, 7).

تشير المعاني المشفرة بالرموز اللغوية، إذن، إلى واقعنا المسقط أي إلى تمثيل عقلي للواقع، كما بناه العقل البشري، بوساطة أنظمتنا الإدراكية والمفاهيمية الفريدة (Jackendoff 1983، كما ورد في Evans, 2019, p 7).

على أن جاكندوف يرى أنه من الممكن الحفاظ على فكرة المرجعية [الواردة في صيغة أوجدن وريتشاردز] طالما أننا نفترض أن الكلمات لا تشير مباشرة إلى الواقع خارج اللغة، بل إلى الطريقة التي يتم بها تصور هذا الواقع وتصنيفه، وبعبارة أخرى، إلى كيفية "تفسيره" في ذهن المتحدث (Simone 1990، كما ورد في Ježek, 2016, p 65).

سيستبعد المرجع الخارجي تمامًا في عملية تفسير المعنى من لدن علماء ودارسين آخرين، على سبيل المثال، دي سوسير، الذي سبقت الإشارة إليه، وستيفن أولمان وغيرهما. ويحاجج هؤلاء بأن الإحالة تحدث بين اللفظ والفكرة، وأن دارس اللغة معني بالكلمات لا بالأشياء، (العلاقة بين الصوت والفكرة) وأن الشيء في الخارج ليس من طبيعة اللغة وليس جزءًا منها.

ويضيف أولمان أن طبيعة الارتباط بين الواقع (أي الشيء) وصورته المنعكسة في أذهاننا إنما هي مشكلة تخص عالم النفس أو الفيلسوف... كل ما يستطيع أن يعمله اللغوي هو أن يركز اهتمامه على الجانب الأيسر من المثلث أي على الخط الذي يربط الرمز بالفكرة (نعمان، 2022، ص 89). ويذهبون

أحيانًا إلى أبعد من ذلك فيعتبرون الفكرة ذاتها مجرد عنصر مساعد يتيح لهم التفكير في نظام الدلالة ووحدتها الدلالية بطريقة إشكالية إلى حد ما. المهم هو التوصل إلى الربط بين العناصر اللغوية (أورو وآخران، 2012، ص 186).

ومهما يكن، فوفقًا لوجهة النظر العقلية، فإن وساطة المعرفة المفاهيمية ضرورية لمراعاة حقائق مثل إمكانية استعمال الكلمات ليس فقط للحديث عن الكيانات الموجودة أو الأحداث التي تحدث في العالم، ولكن أيضًا عن الكيانات المجردة أو الخيالية.

على سبيل المثال، الصفات أو العواطف (مثل الجمال أو الغضب)، والأشياء الخيالية (المخلوقات الأسطورية مثل وحيدات القرن)، والأحداث الافتراضية ولكن المحتملة، وما إلى ذلك. فماذا سيكون المرجع في هذه الحالات؟ علاوة على ذلك، فمن المعروف أن الحدث نفسه يمكن التعبير عنه باللغة بطرق متعددة، أي من وجهات نظر مختلفة (Ježek, 2016, p 66).

على أن جاكندوف يحاجج فيما هو أبعد من ذلك، فيرى أن المعاني غير شعورية، ويعتقد أن اللفظ يقوم بوظيفة حامل للمعنى الذي نعيه أو نحس به أما المعنى نفسه فهو مخفي وراء الأستار، ويمكن لبعض الصور الأخرى ولا سيما الصور البصرية (الذهنية) أن تكون حاملة للمعنى كذلك (جاكندوف 2012/ 2019). وهذا الذي ذهب إليه جاكندوف يقترب، في الحقيقة، من رأي قديم لبعض الفلاسفة، فأفلاطون، على سبيل الإلماع، كان ينظر إلى اللغة على أنها وحدة تجريدية مستقلة عن الجسد، ولا يمكن تحديد موضعها، ولذلك فالمعاني اللغوية مثل الأشياء والقوانين في الرياضيات من حيث إنها متعالية ومستقلة عن الأذهان وعن الإرادة البشرية (لانقاكر، 2008/ 2018). أو كما يقول جاكندوف (2012/ 2019) نفسه إن أفلاطون كان يعتقد أن معاني الكلمات جواهر أزلية لا يستطيع البشر النفاذ إليها. ولذلك، ما ندركه بالفعل هو نماذج المخ عن العالم، وليس العالم ذاته، فكنه العالم وحقيقته المطلقة لا سبيل إلى أن يدركه أحد غير الله (طعمة، د. ت، ص 39).

رابعًا: موقف المنظورالإدراكي من تعدد المعاني

لا ينكر اللغويون الإدراكيون، على سبيل المثال لايكوف (Lakoff) وتلميذته كلوديا بروجمان (Claudia Brugman)، أن العنصر المعجمي يشكل فئة دلالية من المعاني المتميزة، ولكن ذات الصلة (متعددة المعاني)، والتي يمكن نمذجتها، باستخدام نظرية النماذج الإدراكية المثالية (The theory of idealised cognitive models) والمعروفة اختصارًا بـ (ICMs) تلك التي اقترحها لايكوف، كشبكة دلالية: فئة شعاعية (Evans, 2019, p 423).

ومن ثم، فإن الوحدات المعجمية مثل الكلمات يجب أن تعامل كفئات مفاهيمية، منظمة. ووفقًا لوجهة النظر هذه، ينشأ تعدد المعاني لأن الكلمات مرتبطة بشبكة من المفاهيم المعجمية وليس بمفهوم واحد (Evans & Green, 2006, p 169).

وتشكل المعاني المتميزة جزءًا من فئة واحدة. علاوة على ذلك، يمكن الحكم على المعاني المتميزة للشكل المعجمي على أنها أكثر نموذجية (مركزية)، أو أقل نموذجية (محيطية/ هامشية) (Evans, 2019, p 425).

منذ عمل لايكوف هذا، طفق علماء اللغة الإدراكيون يشرحون كيفية نشوء المعاني المتعددة. فاللغويون الإدراكيون يفترضون أن الفئات اللغوية لا تختلف، من حيث المبدأ، عن الأنواع الأخرى من الفئات العقلية، ويترتب على ذلك أن الفئات اللغوية يجري تنظيمها بوساطة نفس الآليات الإدراكية العامة التي تبني الفئات غير اللغوية. ووفقًا لهذا الرأي، يجري اشتقاق المعاني الأقل نموذجية من المعاني الأكثر نموذجية من خلال الآليات الإدراكية التي تسهل توسيع المعنى، بما في ذلك الاستعارات المفاهيمية وتحولات مخطط الصورة (Evans, 2019, p 424).

على أنه ليس من السهل دائمًا تحديد ما إذا كان معنى معين للكلمة هو المعنى المتميز والمؤسس لتعدد المعاني؛ وذلك لأن معاني الكلمات، رغم أنها مستقرة نسبيًا، تخضع دائمًا للسياق. فمع أن بعض معاني الكلمات تبدو متميزة في سياقات معينة، فإنها لا تبدو كذلك في سياقات أخرى. وفي هذا الإطار، حدد آلان كروز (Alan Cruse, 2002، كما ورد في Evans, 2019, p 451) عددًا من الطرق التي يؤثر بها السياق في طبيعة تعدد المعاني، منها:

- **سياق الاستعمال: (Usage context)**

يقصد بسياق الاستعمال: السياق الظرفي المحدد الذي تحدث فيه الكلمة (والكلام الذي تُضَمَّن الكلمة فيه). في سياق الاستعمال هذا، يصبح المعنى الفرعي معنى متميزًا. ومع ذلك، فإن هذا المعنى المتميز يختفي في سياقات أخرى. يشير هذا إلى أن المعاني الفرعية (المعروفة أيضًا باسم المعاني الدقيقة) تفتقر إلى ما يسميه كروز الاستقلالية الكاملة التي تؤمن الاستقلال النسبي للسياق ومن ثم تحدد المعاني المتميزة (Evans, 2019, p 451; Croft & Cruse 2004, p 126).

والمثال الذي يمكن تقديمه في هذا الإطار هو "السكين"؛ فمع أن هناك معنًى متميزًا للسكين، فإن لها معاني مختلفة (استعمالات مختلفة) فهناك سكين المطبخ، وهناك سكين الطعام، وهناك سكين الكوماندوز(a commando's knife)، وهناك سكين الجَرَّاح، وهناك معانٍ أو استعمالات أخرى للسكين.

ولتقريب هذه الفكرة، يورد آلان كروز (Alan Cruse, 2000, 119) هذا الحوار في سياق وقت تناول الطعام: جوني يمزق قطع اللحم بأصابعه. لديه سكين في جيبه، ولكن ليست سكينًا من النوع المناسب. الأم:

جوني، استخدم سكينك. جوني: ليس لدي سكين. رد جوني مناسب تمامًا؛ لذلك لا يحتاج إلى أن يكون أكثر تحديدًا. في هذا السياق، تعني كلمة "سكين" "السكين من هذا النوع الذي يستخدم على الطاولة". في نهاية المطاف، يعمل سياق الاستعمال على تضييق نطاق معنى الكلمة (Evans, 2019, p 451).

- **السياق الجملي: (Sentential context: facets)**

يتكون أي كتاب من النص (المحتوى المعلوماتي للكتاب) والمجلد (الكيان المادي الذي يتكون من الصفحات والمجلدات). المحتوى والكيان هما وجهان/ جانبان وليسا معنيين فرعيين لأنهما يتعلقان بالبنية الجوهرية وتنظيم الكتب. ومع ذلك، فإن هذين الجانبين لا يظهران إلا في سياقات جملية معينة، مثل:

أ. هذا الكتاب كثيف (thick) حقًا.

ب. هذا الكتاب مثير للاهتمام (interesting) حقًا.

يشير المثال الأول إلى الوجه/ الجانب الكتابي للكتاب (الكيان) ويشير المثال الثاني إلى الوجه/ الجانب النصي. والسبب هو السياق الجملي (وجود كلمتي كثيف مقابل مثير للاهتمام). ومع ذلك، كما هو الحال مع المعاني الفرعية، فإن التمييز بين الأوجه يمكن أن يختفي في سياقات معينة: مع أنه كتاب باهظ الثمن، فإنه يستحق القراءة (Evans, 2019, p 453).

- **سياق المعرفة: طرق الرؤية (Knowledge context: ways of seeing)**

يتعلق هذا النوع بالمعرفة الموسوعية. فكل فرد لديه تجارب مختلفة يستلزم أن لديه أيضًا تمثيلات عقلية مختلفة تتعلق بتجربته مع كيانات معينة. وهذا يخلق سياقًا معرفيًا موسوعيًا يمكن أن يؤثر في كيفية تفسير الكلمات. يطلق كروز (Evans,2019,453) على هذه الظاهرة اسم: طرق الرؤية. على سبيل المثال، يمكن أن تُفَسَّر عبارة: فندق باهظ الثمن بثلاثة تفسيرات مختلفة بناء على سياق المعرفة/ طرق الرؤية، هي:

1. طريقة رؤية تعتمد على النوع: الفندق باهظ الثمن.
2. طريقة رؤية تعتمد على الوظيفة: الفندق باهظ الثمن للإقامة فيه.
3. طريقة رؤية تعتمد على تاريخ الحياة: كان بناؤه مكلفًا (Croft & Cruse 2004, 138).

وبعبارة مكثفة، المعنى الدقيق لأي كلمة يحدده السياق بمعناه الواسع. وكما يقول فيتجنشتاين (Wittgenstein, 2001، كما ورد في Croft & Cruse 2004): "كل علامة في حد ذاتها تبدو ميتة" وأن الاستعمال هو الذي يجعلها على قيد الحياة (p. 98). ولكننا نؤكد أن المعنى، قبل ذلك، مفهومي وموسوعي ومتجسد (مشتق من تجاربنا الإدراكية الحسية).

المبحث الثالث: طبيعة بناء المعنى في المنظورين

أولًا: طبيعة بناء المعنى في المنظور التقليدي

بناء المعنى هو العملية التي تقوم فيها اللغة بتشفير أو تمثيل وحدات معقدة من المعنى؛ ولذلك فإن هذا المجال يتعلق بمعنى الجملة وليس بمعنى الكلمة (Evans & Green, 2006, p 214). الكلمات المعزولة عن السياق لا تحمل معنى محددًا ودقيقًا من المنظور الإدراكي. أما من المنظور التقليدي، فيفترض مبدأ التركيبية أن الكلمات/ الوحدات المعجمية "تحمل" المعنى في وحدات قائمة بذاتها ومعبأة بشكل دقيق، وأن بناء المعنى ينتج عن دمج هذه الوحدات الصغيرة من المعنى في وحدات أكبر منه داخل بنية نحوية معينة (Evans & Green, 2006, p 214).

ويؤكد هؤلاء أن تجمع الكلمات من دون توخي بنية الجملة (في اللغة المعينة) ولا إقامة علاقات صحيحة بينها لا يحمل معنى (فيرناندیز، إيفا م وسميث كرينز، هيلين، 2018، ص 35).

في إطار النظرية اللغوية العربية، عقد عبد القاهر الجرجاني (1992، ص 410) فصلًا في دلائل الإعجاز سماه: "فصل: بيان أن الفكر لا يتعلق بمعاني الكلم مجردة من معاني النحو". وفيه: "ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان ويجعله على ذكر، أنه لا يتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفرادًا ومجردة من معاني النحو، فلا يقوم في وهم ولا يصح في عقل، أن يتفكر متفكر في معنى "فعل" من غير أن يريد إعماله في "اسم"، ولا أن يتفكر في معنى "اسم" من غير أن يريد إعمال "فعل" فيه، وجعله فاعلا له أو مفعولا، أو يريد فيه حكما سوى ذلك من الأحكام.

وثمة شرط أو مكون ثالث للجملة ذات المعنى من هذا المنظور هو التلاؤم بينها، والواقع أو منطقية علاقات الجمل بعالم الخبرة (حميدة، 1997، ص 76). فليس المقصود بنظم الكلم، توالي ألفاظها في النطق بل تناسق دلالتها وتلاقي معانيها، على الوجه الذي يقتضيه العقل (عبد القاهر الجرجاني، 1992، ص 49- 50). يعرف هذا بوجهة النظر المشروطة بالحقيقة (The truth-conditional view) وترتكز على افتراض أن الوظيفة الأساسية للغة هي وصف واقع خارجي موضوعي، وأن هذه العلاقة بين اللغة والعالم يمكن صياغتها من حيث الحقيقة أو الكذب (Evans, 2019, p 305).

على أن تجمع الكلمات نفسها مع إقامة علاقات صحيحة بينها "يمكن أن يعني أشياء مختلفة بحسب الكيفية التي تنظم بها. فالشخص الذي لا يعرف إلا المعجم فقط، دون نظام من القواعد لتأليف الكلمات في جمل قد يتمكن من توصيل بعض الأفكار، ولكنه سيفتقد النظام الدقيق الذي يمكنه من إيصال ما هو أكثر من بعض الأفكار البسيطة"(فيرناندیز، إيفا م وسميث كرينز، هيلين، 2018، ص 35).

لتجلية هذه الفكرة، ننظر في الجملة: المعارضة تتهم الرئيس بتزوير الانتخابات. ويمكن أن نستعمل الكلمات نفسها، فنقول مثلًا: الرئيس يتهم المعارضة بتزوير الانتخابات. والمعنى سيختلف في الجملتين، نتيجة اختلاف العلاقات بين الكلمات في الجملتين، أو كما يقول جاكندوف (2019): لاختلاف الدور (ص 91). فالاتهام حدث يشارك فيه مشاركان مختلفان في الدور، ففي الجملة الأولى أسند حدث الاتهام إلى المعارضة فالمعارضة هي الفاعل (دور الفاعل) ومن وقع عليه أو تعدى إليه حدث الاتهام، وهو هنا الرئيس، يسمى المفعول به. والمعنى يختلف تمامًا في الجملة الثانية لاختلاف الدور والعلاقات بين الكلمات فيها.

ويمكن أن نجمع الكلمات نفسها بلا أي بنية صحيحة، ولكننا لن نحصل على معنى، مثل: الانتخابات بتزوير الرئيس المعارضة يتهم/ تتهم. فالكلمات هي نفسها، ولكنها بلا بنية نحوية صحيحة ولذا لم نحصل على معنى صحيح. فالمعجم وحده لا يكفي لإيصال المعنى، إذ لا بد من اتباع المبادئ النحوية وإقامة علاقات صحيحة بين الكلمات في الجملة/ الجمل.

يُنسب مبدأ التركيبية تقليديًا إلى عالم الرياضيات ج. فريجه، وتشكك جيزيك في هذا، وتدعي أنه لم يشر إلى هذا المبدأ صراحةً في كتاباته. وأيًا يكن ووفقًا لهذا المبدأ، فإن معنى التعبير المركب يتحدد بشكل منهجي من خلال تكوين معاني الأجزاء المكونة له وطريقة تجميعها، بشرط استيفاء الشروط التي تفرضها المكونات نفسها. ومثال ذلك القيد الذي بسببه لا يمكن أن يكون اسم الكرسي بمعناه الحرفي موضوعًا للفعل يتحدث (كما في "لا يزال ذلك الكرسي يتحدث") حيث إن الحديث يتطلب (ينتقي) موضوعًا إنسانيًا (Ježek, 2016, p 75-76).

فمثل "اشتريت رطلًا من الشجاعة" جملة صحيحة نحويًا؛ ولكنها مستحيلة من حيث المعنى لأن الشجاعة إطار ذهني لا يُشترى ولا يُوزن. ومثل ذلك: "تحدثت إلى الكرسي بالأمس"، الجملة أيضًا صحيحة نحويًا، لكنها مستحيلة من الناحية المفاهيمية لأن الكرسي بمعناه الحرفي جماد، ولا يمكن أن يتكلم. فثمة، إذن، قيود دلالية أيضًا من أجل إنشاء جملة سليمة (Ježek, 2016, p 189). بعبارة أخرى، لا بد من مراعاة السياق الدلالي في مثل هذه الحالات لبناء معنى صحيح.

في سياق الدرس اللغوي العربي القديم وردت بعض الإشارات المجملة إلى مثل هذا، على سبيل المثال، ذكر سيبويه (1988)، بابًا سماه "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة" وفيه عدَّد خمس حالات، منها حالة واحدة هي الحالة المثالية أو المعيارية لبناء الكلام؛ فالكلام في تصور سيبويه "منه مستقيم حسنٌ، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب" (ج1، ص 25).

على أن هناك أدلة لغوية جيدة تشير إلى أن أخذ معنى التعبير على أنه مجرد "مجموع" المعنى للأجزاء ليست كافية لتفسير ما يمكن أن تشير إليه التعبيرات المعقدة فعليًا. فمن ناحية، هناك العديد من

التعبيرات المعقدة، والتي إما تحمل معنى أكثر مما تم التعبير عنه أو تتضمن قصدًا مختلفًا عما قيل بالفعل. علاوة على ذلك، هناك مشكلة تعدد المعاني في الكلمات التي تمتلك معانيَ متعددة (Ježek, 2016, p 76).

ثانيًا: طبيعة بناء المعنى في المنظور الإدراكي

يرى علماء الدلالة الإدراكية أن المعنى عملية بناء مستمرة، وأن الكلمات تحث (أو تحفز) (prompts) على هذا البناء بدلًا من كونها «حاويات» (containers) تحمل المعنى. علاوة على ذلك، ووفقًا لوجهة النظر هذه، تمثل اللغة في الواقع دوافع/ محفزات (prompts) غير محددة وفقيرة إلى حد كبير مقارنة بثراء البنية المفاهيمية المشفرة في البنية الدلالية: تعمل هذه الدوافع/ المحفزات كتوجيهات/ أوامر (instructions) للعمليات المفاهيمية التي تؤدي إلى بناء المعنى.

وبعبارة أخرى، يرى علماء اللغة الإدراكيون أن بناء المعنى هو في المقام الأول مفهومي/ مفاهيمي (conceptual) وليس لغويًا بطبيعته. من هذا المنظور، إذا كان بناء المعنى مفاهيميًا وليس لغويًا بطبيعته، وإذا كانت الكلمات نفسها لا "تحمل" المعنى، فإن فكرة أن معنى الجملة مبني بشكل مباشر من معاني الكلمات هي فكرة فارغة إلى حد كبير(Evans & Green, 2006, p 214).

على أن هذا لا يعني أن الإدراكيين لا يقولون إن الكلمات والأبنية النحوية لا تسهم في عملية بناء المعنى؛ فمن المعروف أن اللسانيات الإدراكية تتبنى الأطروحة الرمزية فيما يتعلق بالبنية والتنظيم اللغويين. ترى هذه الأطروحة أن الوحدات اللغوية هي أزواج من الشكل والمعنى. هذه الفكرة ليست جديدة في علم اللغة؛ إذ نجدها مثلًا، لدى فرديناند دي سوسير (Ferdinand de Saussure,1857-1913) وهي فكرة ذائعة ومقبولة لدى اللغويين من جميع النظريات. ولكن الابتكار في اللغويات الإدراكية هو أن هذه الفكرة تمتد إلى العبارات والجمل الكاملة.

ووفقًا لوجهة النظر هذه، ليست الكلمات فقط هي التي تجلب المعنى للجمل، ولكن الخصائص النحوية للجملة تكون أيضًا ذات معنى في حد ذاتها. ومرة أخرى، لا يبدو هذا مختلفًا كثيرًا عن وجهة النظر التركيبية: جميع اللغويين يدركون أن "مونيكا تحب تومي" تعني شيئًا مختلفًا عن أن "تومي يحب مونيكا"، على سبيل المثال، وعادةً ما يتم تفسير ذلك من حيث الوظائف النحوية مثل الفاعل (subject) والمفعول به (object). ولكن الادعاء المقدم في علم اللغة الإدراكي هو أن الأبنية النحوية، والوظائف النحوية ذوات معنى بطبيعتها، بغض النظر عن محتوى الكلمات التي تملؤها (Evans, 2019, p 423).

ومع أن العلماء الإدراكيين يتفقون على أن المعنى تمثيلات مفاهيمية أو ذهنية، فإنهم يختلفون في طبيعة هذه الوحدات المفاهيمية؛ فعلى سبيل المثال، يتصور أصحاب الاستعارة المفاهيمية أن الوحدات المفاهيمية التي تملأ شبكة التكامل هي مجالات المعرفة، ويتصورها أصحاب نظريتي الفضاءات الذهنية

والمزج المفاهيمي مساحات ذهنية ولكن نظرية المزج لا تعتبر هذه المساحات مجرد كيانين فضائيين، كما في نظرية الاستعارة المفاهيمية، بل كيانات متعددة الفضاءات، تمامًا مثل شبكات الفضاء الذهني. والفرق بين مجالات المعرفة والمساحات العقلية هو أن مجالات المعرفة عبارة عن هياكل معرفية مستقرة نسبيًا وموجودة مسبقًا، أما المساحات العقلية فهي هياكل مؤقتة تم إنشاؤها في أثناء عملية بناء المعنى عبر الاتصال/ التواصل. ولذلك ترى نظريتا المزج المفاهيمي والفضاءات العقلية أن المعنى موضعي، أي ينشأ في سياق الاتصال، وديناميكي أي متقلب أو متغير (Evans & Green, 2006, 403; Evans, 2019, p 530). على أننا سنركز أكثر في هذا المحور (طبيعة بناء المعنى) على منظور نظرية الفضاءات العقلية.

تتبنى نظرية الفضاءات العقلية المنظور التجريبي الشائع في المقاربات اللغوية الإدراكية للبنية المفاهيمية (Evans, 2019, p 495).

ووفقًا لوجهة النظر هذه، فإن الواقع الخارجي موجود، لكن الطريقة التي نمثل بها العالم عقليًا هي وظيفة للتجربة المتجسدة. ومن ثم، فإن بناء المعنى لا يتقدم عن طريق «مطابقة» الجمل مع «حالات الأمور states of affairs» المحددة موضوعيًا، [أو للعالم الموضوعي بما فيه من حالات وأشياء وأحداث، بعبارة أخرى] ولكن على أساس التعبيرات اللغوية «التي تحث prompting» على عمليات مفاهيمية معقدة للغاية تبني المعنى بناءً على معرفة موسوعية متطورة. ومن ثم، فإن مصطلحات مثل "التشفير"(encode) و"الإخراج"(externalise) التي تستعمل في هذا النهج لوصف وظيفة اللغة فيما يتعلق بالمفاهيم تبالغ في تبسيط العلاقة بين اللغة والإدراك وتتطلب بعض التأهيل(Evans & Green, 2006, p 365).

وفي هذا الإطار، تضع نظرية الفضاءات العقلية ثلاثة افتراضات أساسية حول طبيعة المعنى:

أولًا، المعاني "المشفرة" في اللغة (التمثيلات الدلالية المرتبطة بالوحدات اللغوية) تمثيلات جزئية وغير كاملة للبنية المفاهيمية conceptual structure التي ترتكز على المعلومات المستمدة من العمليات الإدراكية perceptual processes، بما في ذلك الخبرة الحسية والاستبطانية (الذاتية). وفي حين أن تمثيلات هذه التجربة التي تشكل نظامنا المفاهيمي أقل ثراءً في التفاصيل من التجربة الإدراكية نفسها، فإن التمثيلات المشفرة بواسطة البنية الدلالية لا تزال أقل تفصيلًا.

علاوة على ذلك، يُعتقد أن التمثيل المفاهيمي هو في النهاية إدراكي بطبيعته، بدليل عمليات المحاكاة الإدراكية (the perceptual simulations) التي يمكن أن يقوم بها المرء والتي توفرها البنية المفاهيمية. على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يحاكي عقليًا (أي يتدرب عقليًا أو يتخيل) المراحل التي يمكن أن ينفذ فيها ركلة الجزاء في مباراة كرة قدم. وفي المقابل، فإن التمثيل الدلالي متخصص في التعبير عن طريق نظام رمزي. وهذا يعني أن النظام اللغوي "يفقد" الكثير من الثراء المرتبط بالطابع المتعدد الوسائط للتمثيل المفاهيمي. فعلى

الرغم من أن البنية الدلالية "تشفر" البنية المفاهيمية، فإن تنسيق البنية الدلالية يؤكد (ensures) أن اللغة لا يمكنها سوى تقديم الحد الأدنى من الأدلة للتمثيل العقلي الدقيق الذي يقصده المتحدث. وبعبارة أخرى، فإن اللغة تشفر "المعنى"، لكن هذا المعنى فقير ويعمل كمحفز لبناء أنماط أكثر ثراءً من التصور من قبل المستمع (Evans & Green, 2006, p 366).

وقد عبر عالم الدلالة الإدراكي تيرنر (Turner, 1991، كما ورد في Evans & Green,2006, 366) عن هذه الفكرة بالقول: التعبيرات لا تعني؛ إنها تحثنا على بناء المعاني من خلال العمل مع العمليات التي نعرفها بالفعل... عندما نفهم كلامًا ما، فإننا لا نفهم بأي حال من الأحوال "ما تقوله الكلمات فقط"؛ الكلمات نفسها لا تقول شيئًا مستقلًا عن المعرفة التفصيلية الغنية والعمليات الإدراكية القوية التي ننفذها.

ثانيًا، ترى نظرية الفضاءات العقلية أن التصور ينشأ من استعمال اللغة في السياق. ويترتب على ذلك أنه لا يوجد تمييز مبدئي بين علم الدلالة التقليدي والبراغماتية. وفي هذا الإطار، تفترض نظرية الفضاءات العقلية أن التصور يسترشد بسياق الخطاب الذي يشكل جزءًا لا يتجزأ من عملية بناء المعنى.

ووفقًا لوجهة النظر هذه، فإن بناء المعنى يكون موقعيًّا وموضعيًّا، مما يستلزم أن تقوم المعلومات والمعرفة التداولية (المعتمدة على السياق) بإبلاغ وتوجيه عملية بناء المعنى. في المقابل، تفترض الأساليب الرسمية في كثير من الأحيان أن تعيين المعنى للكلام يمر بمرحلتين. في المرحلة الأولى، يتم فك تشفير معاني الكلمات المستقلة عن السياق من قبل المستمع وتكوينها في التمثيل الدلالي المستقل عن سياق الجملة. وفي المرحلة الثانية، يخضع الكلام للمعالجة التداولية. (Evans & Green, 366-367; Evans, 495-496).

أخيرًا، تفترض نظرية الفضاءات العقلية أن التصور يعتمد على معالجة مفاهيمية معقدة تتضمن إسقاطات مفاهيمية تشمل، بالإضافة إلى ما سبق، الاستعارات المفاهيمية، والكنايات المفاهيمية، وعملية استقراء المخطط. وهذه هي العملية التي يتم من خلالها تطوير تصوراتنا وإثرائها من خلال تطبيق هياكل معرفية واسعة النطاق ومجمعة مسبقًا والتي تخدم وظيفة السياق.

تعمل آليات الإسقاط المفاهيمي مثل الاستعارة والكناية واستقراء المخطط على إنشاء الخرائط. ويربط التعيينُ الكياناتِ في منطقة مفاهيمية واحدة. يمكن أن تكون هذه التعيينات تقليدية للغاية، كما هو الحال في الاستعارات المفاهيمية الأولية، أو يمكن بناؤها "في أثناء الاتصال" لأغراض الفهم الموضعي.

ويلخص جيل فوكوني Gilles Fauconnier هذا الموقف على النحو الآتي: اللغة، كما نستخدمها، ليست سوى قمة جبل الجليد في البناء الإدراكي. وبينما ينكشف الخطاب، يحدث الكثير خلف الكواليس: تظهر مجالات جديدة، ويتم تشكيل الروابط، وتعمل المعاني المجردة، وتظهر البنية الداخلية وتنتشر، وتستمر وجهة النظر والتركيز في التحول. ويدعم الحديث اليومي والتفكير المنطقي إبداعات عقلية غير

مرئية ومجردة للغاية، ويساعد على التوجيه. باختصار، المعنى ليس مجرد معرفة مخزنة موجودة مسبقًا ومشفرة باللغة؛ ولكنه عملية معقدة تحدث على المستوى المفاهيمي. فالكلمات والتراكيب النحوية هي مجرد دوافع/ محفزات جزئية وفقيرة تعمل عليها العمليات الإدراكية المعقدة للغاية مما يؤدي إلى عمليات محاكاة (simulations) غنية ومفصلة (Evans & Green, p 367; Evans, p 497).

النتائج

لقد استقطب المعنى اللغوي، كما رأينا في هذه الدراسة، الكثير من الاهتمامات المختلفة، ومثَّل "الكأس المقدسة" في علم اللغة، وفي الفلسفة وعلم النفس وعلم الأعصاب؛ وشغل القضية المركزية في دراسة اللغة، ولا سيما في اللسانيات الإدراكية.

وبعد هذا الاستعراض لطبيعة المعنى اللغوي وطبيعة بنائه في المنظورين: التقليدي والإدراكي، يَتضِحُ لنا أن المعنى ليس مجرد معرفة مخزنة موجودة مسبقًا ومشفرة باللغة؛ ولكنه ذو طبيعة مفاهيمية، ويمتح شرعيته من المعرفة الموسوعية، وتجاربنا الإدراكية الجسدية مع الآخرين، ومع العالم المحيط، ولذلك فالمعنى فردي نفسي، ومن ثم يمكن أن يختلف من شخص إلى آخر، بناءً على تجارب الشخص الإدراكية المتجسدة؛ كما أنه يتحدد بالسياق بأنواعه المختلفة.

ولهذا السبب الأخير، لا يكافئ المعنى اللغويُّ البنيةَ الدلاليةَ تمامًا؛ إذ هو مشتق منها، ولكنه محدد بالسياق. ومن ثم، لا يبدو لنا أن هناك معنى أحاديًا وجوهريًا للكلمة ومعانيَ غير جوهرية وثانوية؛ ليس هناك ضابط أو مقياس دقيق يجعل المرء يحكم بأن معنى معينًا هو جوهري للكلمة وآخر غير جوهري؛ معنى الكلمة الأساسي أو الجوهري والأبرز تحدده الجماعة اللغوية والسياقات والظروف المختلفة.

فإذا افترضنا وجود معنى أساسي أو جوهري للكلمة فهو نسبي ومؤقت أي إنه بالنسبة لسياق معين ومجتمع معين وبيئة وزمن معينين، فقد يطغى معنى من المعاني في ظروف وسياقات معينة ثم يتضاءل هذا المعنى، ويصبح أحد المعاني الممكنة أو بالتحديد الحصري، يصبح معنى فرعيًا لأن أحد المعاني الأخرى للكلمة، والتي كانت هامشية أو فرعية، طغى وبرز على بقية المعاني لنفس الأسباب (ظروف وسياقات الاستعمال). ومن ثم، من غير اليسير الجزم أو التكهن بأن معنى محددًا في القاموس لوحدة معجمية محددة هو المعنى الأساسي لها. وفي هذا الإطار، تبين لنا أن المعنى الجوهري الذي يفترضه علماء الدلالة التقليديون يتناقض مع ما تشير إليه تلك الكلمة في العالم الخارجي.

واتضَح أن معنى الجملة ليس مجرد تجميع لمعاني أجزائها، كما في المنظور التقليدي؛ ولكنه عملية بناء ذهني مستمرة ومعقدة تحدث على المستوى المفاهيمي؛ ويتشكل في أثناء الاتصال أو التفكير والحديث

الجاري. أما الكلمات/ الوحدات المعجمية والتراكيب النحوية فيحفزان أو يحثان على بناء المعنى الغني بدلًا من قيامهما بتشفيره، كما هو في الاتجاه التقليدي.

على أن القول بأن الكلمات والأبنية النحوية تحفزان على بناء المعنى في المنظور الإدراكي لا يعني أن الإدراكيين لا يقولون إن الكلمات والأبنية النحوية لا يسهمان في عملية بناء المعنى. فاللسانيات الإدراكية تتبنى الأطروحة الرمزية فيما يتعلق بالبنية والتنظيم اللغويين؛ ولكنها ترى أن الوظائف النحوية نفسها والأبنية النحوية الكبرى (العبارات والجمل) هي في حد ذاتها ذات معنى، بصرف النظر عن محتوى الكلمات التي تملؤها. وهو الرأي الذي نميل إليه بناء على عدد من المراجعات التي أشرنا إلى طرف منها.

أخيرًا، ومع كل ما تقدم، فإنه لا يمكن فهم المعنى المرتبط بكلمة معينة (أو التركيب النحوي) بصورة مستقلة عن الإطار أو المجال الذي ترتبط به الكلمات والأبنية النحوية.

المراجع

أورو، سيلفان، ديشان، جاك، وكولوغلي، جمال. (2012). *فلسفة اللغة*. (بسام بركة، مترجم). المنظمة العربية للترجمة.

أوغدن، وريتشاردز.(2015). *معنى المعنى: دراسة لأثر اللغة في الفكر ولعلم الرمزية*. (كيان أحمد حازم يحيى، مترجم). دار الكتاب الجديد المتحدة.

أولمان، ستيفن. (1962). *دور الكلمة في اللغة*. (كمال محمد بشر، مترجم). مكتبة الشباب. (نشر العمل الأصلي في 1951).

بوبوفا، زينايدا، وستيرنين، يوسف. (2019). *علم الألفاظ: النظام المعجمي للغة (التنظيم الداخلي، آلية الفئات، طرائق الوصف)*. (تحسين رزاق عزيز، مترجم). ابن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية- ناشرون. (نشر العمل الأصلي في 2004).

بوبوفا، زينايدا، وستيرنين، يوسف. (2022). *اللسانيات الإدراكية*. (تحسين رزاق عزيز، مترجم) (ط.2). دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر. (نشر العمل الأصلي في 2007).

جاكندوف، راي. (2019). *دليل ميسر إلى الفكر والمعنى*. (حمزة بن قبلان المزيني، مترجم). دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع. (نشر العمل الأصلي في 2012).

الجرجاني، عبد القاهر. (1992). *دلائل الإعجاز في علم المعاني*. (محمود شاكر، محقق) (ط.3). مطبعة المدني.

حميدة، مصطفى. (1997). *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية*. دار نوبار للطباعة.

سورل، جون. م. (2015). *الأعمال اللغوية (بحث في فلسفة اللغة)*. (أميرة غنيم، مترجم). منشورات دار سيناترا- المركز الوطني للترجمة. (نشر العمل الأصلي في 1962).

سيبويه. (1988). *الكتاب*. (عبد السلام هارون، محقق) (ط.3). مكتبة الخانجي.

ابن سيده، علي بن إسماعيل. (2000). *المحكم والمحيط الأعظم*. (عبد الحميد هنداوي، محقق). دار الكتب العلمية.

طعمة، عبد الرحمن محمد. (د. ت.). *البناء العصبي للغة (دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللسانيات العرفانية العصبية)* دار كنوز المعرفة.

العصيلي، عبد العزيز. (2023). *المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية*. مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

عمر، أحمد مختار. (1998). *علم الدلالة* (ط.5). عالم الكتب.

فيرناندیز، إيفا م، وسميث كرينز، هيلين. (2018). *أسس اللسانيات النفسية*. (عقيل بن حامد الزماي الشمري، مترجم). جداول للنشر والترجمة والتوزيع.

قدور، أحمد محمد. (2008). *مبادئ اللسانيات*. دار الفكر.

كيبريك، أندريه. (2024). العلم الخفي: ما اللسانيات الإدراكية؟ في تحسين رزاق عزيز، (محرر ومترجم)، *اللسانيات الروسية المعاصرة*. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع (61-49).

لانقاكر، رونالد. (2018). *مدخل في النحو العرفني*. (الأزهر الزناد، مترجم). منشورات دار سيناترا. (نشر العمل الأصلي في 2008).

محسب، محيي الدين. (2017). *الإدراكيات: أبعاد إبستمولوجية وجهات تطبيقية*. دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

نرليش، بريجيت، وكلارك، ديفيد. (2017). اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات. (حافظ إسماعيلي علوي، مترجم). *مجلة أنساق*، *1* (1).

نعمان، سامي محمد. (2022). الإحالة الدلالية والمرجع (دراسة سيميائية). *مجلة عالم الفكر*. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (185)، (102-71).

الواحدي، علي بن أحمد. (1430). *التفسير البسيط*. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وتزيفان، أزولد. (2000). الدلالة والمرجع: دراسة معجمية. (عبد القادر قنيني، مترجم)، *المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث* (42-23). أفريقيا الشرق.

References

Alan Cruse. (2000). *Meaning in Language: An Introduction to Semantics and Pragmatics*. Oxford University press.

al-Jurjānī, ʿAbd al-Qāhir. (1992). *Dalāʾil al-ʾijāz fī ʿilm al-maʿānī*. (Maḥmūd Shākir, Muḥaqqiq) (3rd ed.). Maṭbaʿat al-madanī. [in Arabic]

al-ʿUṣaylī, ʿAbd al-ʿAzīz. (2023). *al-Muʿjam al-mawsūʿī li-muṣṭalaḥāt al-lisānīyāt al-taṭbīqīyah*. Majmaʿ al-Malik Salmān al-ʿĀlamī lil-lughah al-ʿArabīyah. [in Arabic]

al-Wāḥidī, ʿAlī ibn Aḥmad al-Wāḥidī. (1430). *al-tafsīr al-basīṭ*. Jāmiʿat al-Imām Muḥammad ibn Saʿūd al-Islāmīyah. [in Arabic]

Evans, Vyvyan and Green, Melanie. (2006). *Cognitive Linguistics An Introduction*. Edinburgh University Press Ltd.

Evans, Vyvyan. (2009). *How Words Mean, Lexical concepts, cognitive models, and meaning construction*. Oxford University Press.

Evans, Vyvyan. (2019). *Cognitive Linguistics A Complete Guide*. Edinburgh University Press Ltd.

Ḥamīdah, Muṣṭafá. (1997). *Niẓām al-irtibāṭ wa-al-rabṭ fī tarkīb al-jumlah al-ʿArabīyah*. Dār Nūbār lil-Ṭibāʿah.

Ibn sydh, ʿAlī ibn Ismāʿīl. (2000). *al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʿẓam*. (ʿAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Muḥaqqiq). Dār al-Kutub al-ʿIlmīyah. [in Arabic]

Jean, Aitchison. (1987). *Words in the Mind: An Introduction to the Mental Lexicon*. Basil Blackwell.

Ježek, Elisabetta. (2016). *The Lexicon An Introduction*. Oxford university press.

Johnson, M. (2007). *The meaning of the body: Aesthetics of human understanding*. University of Chicago Press.

Muḥassib, Muḥyī al-Dīn. (2017). *al'drākyāt: Abʿād ibstmwlwjyh wijhāt taṭbīqīyah*. Dār Kunūz al-Maʿrifah lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ. [in Arabic]

Nuʿmān, Sāmī Muḥammad. (2022). al-Iḥālah al-dalālīyah wālmrjʿ (dirāsah sīmiyā'īyah). *Majallat ʿĀlam al-Fikr. 185,* 71-102. [in Arabic]

Pelkey, Jamin. (2023). Embodiment and language. *WIRES COGNITIVE SCIENCE, 14* (5).

Qaddūr, Aḥmad Muḥammad. (2008). *Mabādiʾ al-lisānīyāt*. Dār al-Fikr. [in Arabic]

Sībawayh. (1988). al-Kitāb. (ʿAbd al-Salām Hārūn, Muḥaqqiq) (3rd ed.). Maktabat al-Khānjī. [in Arabic]

Ṭuʿmah, ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad. (N. D). *al-bināʾ alʿṣby lil-lugḥah (dirāsah bywlwjyh tṭwryh fī iṭār al-lisānīyāt al-ʿirfānīyah al-ʿaṣabīyah)* Dār Kunūz al-Maʿrifah. [in Arabic]

ʿUmar, Aḥmad Mukhtār. (1998). *ʿilm al-dalālah* (5th ed.). ʿĀlam al-Kutub. [in Arabic]

William Croft and D. Alan Cruse. (2004). *Cognitive Linguistics*. Cambridge University press.